التشكلات المفهومية لمصطلح البراجماتية عبر مسيرته الفلسفية وأثرها على التداولية

دراسة وصفية تحليلية

conceptual formations of the term pragmatism through its philosophical career and its impact on pragmatism

إعداد

د. عبد الله بن عبد العزيز بن إبراهيم الحسن

Dr. Abdullah Abdulaziz I. Alhassan

أستاذ اللغويات التطبيقية المساعد بقسم تعليم اللغة

معهد تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها – جامعة أم القرى

Doi: 10.21608/mdad.2023.322128

استلام البحث ٢٠٢٣/٧/٢٨

قبول النشر ٢٠٢٣/٨/١٩

الحسن، عبد الله بن عبد العزيز بن إبراهيم (٢٠٢٣). التشكلات المفهومية لمصطلح البراجماتية عبر مسيرته الفلسفية وأثرها على التداولية: دراسة وصفية تحليلية. ***المجلة العربية مـــدد***، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، ٧(٢٣)، ٤٩-٧٠.

http://mdad.journals.ekb.eg

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

التشكلات المفهومية لمصطلح البراجماتية
عبر مسيرته الفلسفية وأثرها على التداولية
ـ دراسة وصفية تحليلية ـ

المستخلص:

هدفت دراسة (**التشكلات المفهومية لمصطلح البراجماتية عبر مسيرته الفلسفية وأثرها على التداولية**) إلى الوقوف على المراحل المفهومية لمصطلح البراجماتية، متقفية سير المصطلح منذ الاستخدام اللغوي له عند الإغريق واليونان حتى وصوله إلى المفهوم البراجماتي اللغوي "التداولية"، وقد نهجت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وخلصت إلى أن مصطلح البراجماتية تناولته مفاهيم عدّة كالعمل والطريقة الفلسفية والفكرة الفلسفية والعلامة، والفلسفة الذرائعية والتداولية، كما خلصت الدراسة أيضا إلى أن الفلسفة والفلسفة الذرائعية والفلسفة التحليلية، وفلسفة اللغة العادية، كان لها دور في تشكل مفهوم البراجماتية "التداولية" الذي يعني دراسة علاقة اللغة بمستعمليها، عبر سياقات تواصلية من خلال الاستعمال اليومي الطبيعي للغة.

الكلمات المفتاحية: البراجماتية الذرائعية – البراجماتية التداولية – فلسفة اللغة – فلسفة اللغة العادية

Abstract:

The study (conceptual formations of the term pragmatism through its philosophical career and its impact on pragmatism) aimed to identify the conceptual stages of the term pragmatism, tracing the course of the term since its linguistic use by the Greeks until it reached the pragmatic linguistic concept. The study followed the analytical descriptive approach, and It concluded that the term pragmatism alternates with several concepts such as work, the philosophical method, the philosophical idea, the sign, pragmatism philosophy and pragmatic linguistics. The study also concluded that philosophy, pragmatism philosophy, analytical philosophy, and ordinary language philosophy had a role in shaping the concept of pragmatic linguistic, which means studying the relationship of language with its users through communicative contexts through the natural daily use of language.

Keywords: pragmatic – Pragmatism - Philosophy of Language - philosophy of ordinary language.

ISSN: 2537-0847 **eISSN : 2537-0898**

المقدمــة:

إن تحرير وضبط المصطلحات العلمية وما يتناوبها من مفاهيم من أكثر القضايا البحثية إلحاحا في الدراسات اللسانية، فضبط المصطلحات وفق منهجية علمية تجعل تناول مفاهيمها أيسر لدى الباحثين وأكثر وضوحا وتحديدا، إذْ تتجلى علاقة المصطلح بالمفهوم، وتبتعد عن الخلط المفهومي لتلك المصطلحات، ، فيتعامل معه وفق إجراء علمي، وبدون لبس أو خلط بين مفاهيم المصطلح الواحد، كما يسهّل عليه تحديد التعريف الإجرائي، وتحديد المنهج البحثي المناسب لدراسته، فيتعامل مع الظاهرة البحثية بوضوح ووعي، ولقد جاءت هذه الدراسة لتتناول مصطلح "البراجماتية" والذي تنازعه أكثر من مفهوم، ومنها المفهوم اللساني التداولي، ، مجلية علاقة المفهوم التداولي بالمفاهيم الأخرى لهذا المصطلح.

أولا: التمهيد (موضوع الدراسة وأهميتها وأسئلتها وأهدافها ومنهجها)

موضوع الدراسة وأهميتها

يتمثل موضوع الدراسة بالبحث في تحولات مفهوم مصطلح البراجماتية عبر الفلسفات المتتابعة عليه، والتي تشكل من خلالها المفهوم التداولي، وتقصي الأثر المفهومي الذي أحدثته تلك التحولات.

وتمثلت **أهمية الدراسة** بالتالي:

- أن معرفة ظروف كل مرحلة مفهومية لمصطلح البراجماتية، يزيل اللبس الحاصل بين مفاهيم هذا المصطلح.
- أن معرفة منطلقات تشكل المفهوم التداولي عبر مسيرة المصطلح التاريخية يبيّن العلاقة بين المفهوم التداولي لمصطلح البراجماتية والمفاهيم السابقة له.

الاحساس بمشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

جاء الاحساس بمشكلة الدراسة من خلال اطلاع الباحث على الدراسات السابقة التي تناولت مفهوم البراجماتية؛ حيث لاحظ أن مصطلح البراجماتية لم يقتصر على مفهوم واحد بل تجاذبته عِدّة مفاهيم، فجاءت الحاجة إلى تجلية هذه المفاهيم، وهل هما منبثقان من أصل واحد؛ أم ذلك من قبيل المصادفة وحسب، فتمثلت مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيس التالي:

- **ما مدى علاقة الفلسفة في التشكلات المفهومية للبراجماتية عبر مسيرة المصطلح منذ الأصل اللغوي له حتى المفهوم التداولي؟**

وينبثق منه الأسئلة الفرعية:

- ماهي التشكلات المفهومية لمصطلح البراجماتية.
- هل ارتباط مصطلح البراجماتية بالفكر الفلسفي قاد إلى مفهوم التداولية؟
- ما علاقة الفلسفات التي تناولت مصطلح البراجماتية بـ" التداولية"؟

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى ما يلي:

١- معرفة مدى تباين مفهوم مصطلح البراجماتية عبر التبدلات الفلسفية المتعاقبة عليه.

٢- معرفة مدى تأثر مفهوم مصطلح التداولية بالفكر الفلسفي وبالعلامة ومدى ارتباطه بالفلسفة الذرائعية، وبالفلسفة التحليلية وبفلسفة اللغة العادية.

٣- الوقوف على مراحل تشكل مفهوم مصطلح البراجماتية في الفلسفات الغربية لمعرفة مدى تطور المفهوم وظروف ذلك التطور منذ نشأ المصطلح حتى الوقوف على المفهوم التداولي للبراجماتية.

منهج الدراسة:

نهجت الدراسة الحالية المنهج الوصفي التحليلي، لقدرة هذا المنهج على الإجابة على تساؤلاتها.

ثانيا: الدراسات السابقة ومناقشتها ومصطلحات الدراسة

الدراسات السابقة:

هدفت دراسة **فام (١٩٣٦)** " البراجماتيزم أو مذهب الذرائع" إلى دراسة المذهب الذرائعي متحدثة عن نشأته وعلاقته بالفلسفة، وتوظيفه بالعمل، وقد **نهجت** الدراسة المنهج الوصفي التاريخي، و**خلصت** أن البراجماتية هي طريقة في الفلسفة قبل أن تكون فكرة فلسفية تتحول بعد ذلك إلى المذهب الذرائعي(النفعي الوسيلي)، لتبين أن الدليل على حقيقة الأشياء إنما هو أثر هذا الشيء ووظيفته وعمله.

و**هدفت** دراسة **شنان(٢٠٠٦)** " التداولية في الفكر الإنجلوسكسوني؛ المنشأ الفلسفي والمآل اللساني " إلى معرفة نشأة التداولية في الفكر الأنجلوسكسوني من خلال البحث الدلالي المنطقي، كما هدفت إلى معرفة كيفية توظيف التداولية في السياقات الثقافية والاجتماعية للتخاطب اللغوي، وقد **نهجت** المنهج الوصفي التحليلي، و**خلصت** الدراسة إلى أن منشأ التداولية فلسفيا، ثم أصبحت جانبا مهما عند اللسانيين، وأن مبدأ الاستلزام التخاطبي فتح مجالا في التطور التداولي، وأن التداولية أصبحت مجالا رحبا بدخول علماء الدلالة في مجالها، وذلك لتداخل المسافة بينهما.

و**هدفت** دراسة **بوقمرة(٢٠١٤)** " البحث التداولي من الإرهاصات التأويلية إلى الأفعال الكلامية " إلى تتبع سير التداولية من الإلماحات الفلسفية، بكونها جزء من السيمياء، ثم جزء من العلامة، ثم ترعرعها في فلسفة اللغة المنبثقة من الفلسفة التحليلية وما أفرزته من تحول من اللغة العلمية إلى اللغة العادية، وقد **نهجت** المنهج الوصفي، و**خلصت** إلى أن التداولية استقرت عند أعمال أوستين وسيرل وغرايس وغيرهم ممن ساهموا باستقرارها نحو بوهلر وكرناب ولاكوف وغوفمان، كما بينت دور التداولية في تقصي عناصر العملية التواصلية في تحليل الخطاب.

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

و**هدفت** دراسة **عكاشة(٢٠١٨)** "الابعاد الفلسفية في البراجماتية "التداولية" وأفعال الكلام، نقد المفهوم والتطبيق" إلى تتبع المسالك والأبعاد الفلسفية التي تناولت البراجماتية، وعرض الأبعاد المتباينة في تحليلات الفلاسفة والباحثين لمفهوم البراجماتية حسب قناعتهم الشخصية، وتأثرهم بمذاهبهم الفلسفية التي شكلت رؤاهم الخاصة، وقد **نهجت** المنهج الوصفي و**خلصت** إلى أن جذور المذهب البراجماتي ترجع الفلسفة البراجماتية الواقعية التي اجتاحتها الجوانب الفلسفية والمنطقية وتأثرت بالعلوم الطبيعية والتجريبية وتفاعلت مع بعض العلوم الإنسانية كاللغة والاجتماع والنفس والاتصال، إلى أن صارت فرعاً من اللسانيات الحديثة يدرس ما يتعلق بالتواصل اللغوي في السياق والمقام.

التعليق على الدراسات السابقة

- **أوجه الاتفاق مع الدراسات السابقة**

- أن التداولية نشأت نشأة فلسفية من خلال التحليلات المنطقية للمعنى.
- أن المفهوم البراجماتي تشكل عبر قضايا الفلسفية، ثم أخذ المفهوم التداولي يترعرع في فلسفة اللغة حتى استقرت عند أعمال أوستين وسيرل وغرايس.

- **أوجه الاختلاف مع الدراسات السابقة**

- أن الدراسة الحالية تتبعت مصطلح البراجماتية عبر التبدلات التاريخية للمفهوم مراعية التسلسل الزمني ما أمكن.
- سعت الدراسة الحالية لإزالة اللبس بين مفاهيم مصطلح البراجماتية من خلال ظروف تشكل كل مفهوم من مفاهيم المصطلح.
- تناولت الدراسة الحالية العلاقة بين الفلسفات التي تناولت مصطلح البراجماتية بالتداولية.

- **أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة**

- إن الفلسفات البراجماتية التي تناولت اللغة وتفاعلت معها، أضفت للمفهوم التداولي بعدا فلسفيا.
- أن الفائدة العملية من الاتصال هي الغاية النفعية التي تسعى إليها الفلسفات البراجماتية، بما في ذلك البراجماتية اللغوية"التداولية".

مصطلحات الدراسة وتعريفاتها الإجرائية

فلسفة اللغة العادية philosophy of ordinary language**:**

هي فلسفة "اللغة الطبيعية"، وهي لغة الحياة اليومية التي اتجه إليها فيتغنشتاين **(فيتغنشتاين ١٩٩٠: ١٠٩)** بعد ما تبين له وللفيلسوف المنطقي راسل استحالة إقامة لغة مثالية كوسيلة للتفكير والعمل الفلسفي، فاتجه إلى اللغة العادية أي لغة الشارع وكذلك لغة العلماء والفلاسفة في غير أوقات بحثهم(**زيدان١٩٨٥: ٤٣**) فهي لغة صالحة للتعبير عن

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

المسائل الفلسفية بلغة مفهومة، وتقوم هذه الفلسفة على أن الاستعمال العادي للغة يجعل العبارات الفلسفية قابلة للفهم **(زيادة ١٩٨٦ :٧٠٧)**، ويمنع من الانزلاق وراء عبارات علمية مثالية أفرغها الجدل المنطقي من المعنى.

فلسفة اللغة Philosophy of Language: مبحث فلسفي معاصر يهتم بموضوع اللغة، متزامن مع النهضة اللغوية في اللسانيات، ويركز على النظريات اللسانية، ودَور علم اللغة في العلوم الإنسانية والطبيعية، وكما يهتم تحليل الاتجاهات الأساسية لفلسفة اللغة كالاتجاه التحليلي والوضعي المنطقي، والاتجاه التأويلي، والاتجاه الألسني البنيوي، والاتجاه الفلسفي العقلي وعلم الاستدلال **(بغورة ٢٠٠٥: ٢٠١)** و**(صويلح ٢٠٢٠:١٧٩)**.

البراجماتية (الذرائعية) Pragmatism مذهب فلسفي يسعى إلى تحفيز العقل إلى العمل، معتبرا المعرفة أداة للعمل، والتفكير بالنتائج والغايات بديلا عن المبادئ والأولويات، فيكون معنى الفكرة بالقياس إلى آثارها العملية، ويكون صدقها بالتحقق من منفعتها، فالفكرة هي الذريعة لخدمة الحياة وتحقيق الأغراض**(الطويل ١٩٧٩: ٤٩)**.

البراجماتية (التداولية) pragmatic مصطلح لساني يبحث في كيفية اكتشاف السامع مقاصد المتكلم ومعانيه، والتعامل معها من خلال تداولية اللغة الطبيعية**"(الحسن ٢٠١٩: ٣١)**، وقد أوجزه شوشانا بلوم كولكا بقوله: "دراسة الاتصال اللغوي في السياق"**(الشهري ٢٠٠٤: ٢٢)**.

ثالثا: مراحل التشكُّلات المفهومية لمصطلح البراجماتية:

لم تكن ولادة مصطلح البراجماتية باليسيرة المحددة بمفهوم واحد، بل هو من المصطلحات التي نالها كثير من التحول والتشكُّل والجدل أثناء مسيرته، ولعل السبب الظاهر الذي يمكن يفسِّر ذلك؛ هو ارتباطه بالفلسفة والفلاسفة، ولإزالة اللبَّس الحاصل جراء ذلك التداخل المفهومي معرفة أصل وتحولات مفهوم البراجماتية في الدراسات الغربية، قامت الدراسة بتتبع تشكُّل المفهوم، متوخية السرد الزماني -إلا أنه لا مناص من التداخل الزمني والذي يفرض نفسه أحيانا -؛ فجاءت هذه التشكّلات على سبع مراحل تمثلت فيما يلي:

المرحلة الأولى: الجذر اللغوي للمصطلح البراجماتية

أن أول استعمال للمصطلح كان للمؤرخ الإغريقي بوليبوس(ت ١١٨ ق.م)، حيث نسبت الموسوعة البريطانية إليه هذه التسمية له في كتاباته لتعني آنذاك تعميم "الفائدة" العملية، ولتكون منبرا تعليميا، ومنها اشتقت اللغة الإنجليزية جميع الاشتقاقات التي ترتبط بكلمة practice ، وأهم هذه الاشتقاقات هو "practical" والذي اشتق منه ما عرف بعد ذلك بالفلسفة البرجماتية الذرائعية pragmatism التي ذاع صيتها في أمريكا في القرن

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

التاسع عشر **(كوركيس ٢٠٠٦)**، وأرجع وليم جيمس الأصل اللغوي للجذر اللغوي، اليوناني pragma هي أصل اشتقاق الكلمة practical وتعني "العمل"، أو "عملي"، أو "صالح لغرض معين"، أو "يؤدي إلى الغرض المطلوب"**(جيمس ٢٠١٤: ٥٣)**، ومنذ دخلت البراجماتية إلى اللغة الإنجليزية في القرن السادس عشر الميلادي، حصر ريموند وليامز مجموعة من المعاني لمصطلح pragmatic؛ هي "مرسوم حكومي" و "وكيل أو وسيط أو رجل أعمال"، ثم استخدمت في القرن السابع عشر للتجارة، ثم توسع المعنى لكل ما هو "عملي ومفيد" و "فضولي ومتطفل" و"واثق" و"متشبث بالرأي وأسلوبه عنيد"، كما أضاف تفسيرا لذلك المصطلح وهو "فلسفة العناية بالحقائق النتائج العملية"، كما تطور مصطلح "عملي ومفيد" ليصبح إضافة إلى معناه بالقرن السابع لمعنى" الدهاء والقابلية للاستعمال والحكمة السياسة"، **(وليامز ٢٠٠٥: ٣٠٤)**، إذا فـ"العملي" هو الجذر الذي اشتق منه أصل المصطلح لما بعده من مفاهيم فلسفية، وهو أول مراحل تشكل مفهوم البراجماتية.

المرحلة الثانية: البراجماتية طريقة في الفلسفة

لقد استعمل مصطلح البراجماتية باعتبارها طريقة في الفلسفة (Method) فأصبحت وسيلة لبحث ومعالجة القضايا الفلسفية التي تتناولها النظريات التاريخية المشهورة، قبل أن تكون نظرية فلسفية، وقبل أن تكون هي نفسها قضية، فيجوز لكل أنواع الفلسفة استعمال طريقة البراجماتية دون أن تكون هي نفسها براجماتية **(فام ١٩٣٦: ١٤١)**. فالبراجماتية منهجا علميا، وطريقة للعمل والممارسة، وليست نسقا عقليا مجردا **(محمد ١٩٧٣: ٥٠)**، وفي القرن التاسع عشر استخدم المصطلح بالألمانية للاهتمام بالأسباب والنتائج في الدراسات المنهجية للتاريخ**(وليامز ٢٠٠٥: ٣٠٤)**.

المرحلة الثالثة: البراجماتية، فكرة فلسفية

أن أول من أدخلها للفلسفة وعالجها على أنها فكرة فلسفية هو بيرس عام ١٨٧٨م في مقالته" كيف نجعل أفكارنا واضحة"، والتي نشرها في مجلة Popular Science Monthly في عدد يناير ١٨٧٨م، يشير إلى أن معتقداتنا هي في حقيقتها قواعد للعمل**(جيمس ٢٠١٤: ٥٣)**، وأن سبقها إشارات أوروبية على يد الفيلسوف الألماني كانط في كتابة "تأسيس ميتافيزيقيا الأخلاق" الصادر باللغة الألمانية عام ١٧٨٥م، فقد جعل هناك تفاوت في الإلزام في الفعل الإرادي فمنها ما يكون قواعد للبراعة ، وهو ما ينطبق على البراجماتية **(كانط ٢٠٢٠: ٥٦)**، وقد استبعد كانط ما يتعلق بالصالح العام والأوامر الأخلاقية عن قواعد الفن والبراعة بالسلوك، وهذا التفريق من قبل كانط يعدّ إرهاصا لظهور الفلسفة البراجماتية لاحقا على يد بيرس في أمريكا، والذي ألقى بذرتها قائلا: "إن فكرتنا عن أي شيء هي نفس فكرتنا عما سيخلفه الشيء ذاته

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

عقلانيا"(**كوركيس ٢٠٠٦**)، ففي بحثه "الذرائعية" عام ١٩٠٥م؛ ذكر بيرس أن المفهوم عنده لا يصبح ذا معنى إلا إذا ترتب عليه نتائج عملية، فلا معنى للأفكار إلا ضمن تجربة واقعية ذات فائدة عملية، وكذلك الكلام لا معنى له إلا ضمن سياق كلامي محدد، تحيط به مجموعة من الظروف تساعد على تحديد المعنى (**ختام ١٠١٦: ٤٩**).

المرحلة الرابعة: البراجماتية جزء من العلامة

لقد تنبأ فرديناند دي سوسير بظهور علم العلامة (الإشارة) من خلال تصوره لعلم موضوعة دراسة حياة الإشارات في المجتمع، مثل هذا العلم يكون جزء من علم النفس الاجتماعي، وهو بدوره جزء من علم النفس العام، وأطلق عليه علم الإشاراتSemiology(**دي سوسير ١٩٨٥: ٣٤**)، إلا أن بعض الباحثين أيّد رأي بودال في كون بيرس أسبق في حديثة عن السيميولوجيا من دي سوسير(**بوقمرة ٢٠١٤: ١٥٨**)، وإنْ تميَّز بيرس بنصه على أن التداولية جزء من العلامة، فإن دي سوسير ربط العلامات بالمجتمع، في إشارة إلى دور المجتمع تحديد العلامة، وعدم الاكتفاء بالدلالة الأصلية سواء أكانت هذه العلامة لغوية أو غير لغوية، وقد تناول بيرس علاقة العلامة أو الرمز بالمدلول أو بالشيء أو بموضوعات العالم، ورأى أن السيميائية تعالج العلاقة بين العلامات و مستعملي هذه العلامات(**عكاشة ٢٠١٨ : ٨٥**).

فالعلامة هي "وحدة ذات معنى تقوم مقام الشيء الذي تحيل إليه، وهي تكتسب معناها من خلال ما تستعمل له، أو بمعنى آخر تكتسب معناها من خلال التشفير الذي يزودها به المجتمع"(**الحسن ٢٠١٥: ٤٠**)،وهي أعم من اللغة التي هي موضوع التداولية، بل اللغة هي علامة من العلامات، وقد عّد إيكو التداولية أحد أبعاد العلامة الثالثة، وهي البعد الدلالي بالنظر إلى علاقتها بما تدل عليه، والبعد التركيبي حيث تتآلف العلامة مع علامات أخرى وفق قواعد تأليفية معينه، والبعد التداولي، حيث ينظر إلى الطريقة التي يستعمل من خلالها المتلقي هذه العلامة(**إيكو ٢٠٠٧: ٥٦**).

المرحلة الخامسة: الفلسفة الذرائعية وتحقيق الغاية من الفكرة

تفتق المذهب البراجماتي الذرائعي العملي على يد سبنسر(ت ١٩٠٣) وبيرس ، وبدأ يتمحور سنة ١٨٩٨م،علي يد وليم جيمس(ت١٩١٠) وجون ديوي (ت ١٩٥٢)، ومن خلال فلسفات أولئك الأربعة تتلخص فلسفة البراجماتية الذرائعية؛ فقد زعم هيربرت سبنسر أن الفكرة التي لا صورة لها في الذهن لا معنى لها في الواقع، ثم أتى تشارلز بيرس ليزعم أن الفكرة التي تقود إلى العمل تكون فكرة صالحة وحقيقية، ثم أتى وليام جيمس فزعم أن العمل الذي تؤدى إليه الفكرة إنما هو برهان قاطع على صحتها، ثم أتى جون ديوي بنظريته ليخرج بأن الأصل في الفكرة أو العقل ليس المعرفة؛ فليس العقل أداة للمعرفة بل أداة للحياة(**فام ١٩٣٦: ١٥٨**).

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

من هذه المنطلقات الأربعة تشكّل المفهوم الذرائعي للبراجماتية فليست قيمة الفكرة في طبيعتها؛ بل فيما ينتج عنها من أفكار عملية مفيدة، فلا تقاس الحقيقة بمدى تناسقها في العقول كما هي عند المثاليين، ولا بمدى مطابقتها للواقع كما هي عند الواقعيين، بل تقاس بمدى النفع الذي ستعود علينا منها(**محمد ١٩٧٣: ٥٠**)، فالمعنى يتمثل بالتأثير الذي تحدثه الوقائع في نظر الفيلسوف الألماني أوستفالت، إذْ المعنى الذي تحيل إليه أفكارنا وممارستنا في العمل؛ هي مدار البراجماتية الذرائعية،(**جيمس ٢٠١٤: ٥٥**)،إذا تجلت الفلسفة الذرائعية بإن قيمة الفكرة ليست في الصورة الذهنية لها، وليست في تطابقها مع الحقائق الموجودة؛ بل في الأعمال التي تؤدي إليها الفكرة، وفي التغيرات التي تنتجها(**فام ١٩٣٦: ١٥١**).

فبيرس ينظر للفكرة على أنها خطوة تمهيدية للعمل وإحداث نتائج ملموسة، بينما يرى جيمس أن الفكرة ليست مشروعا للعمل فقط، وإنما العمل أو النتائج هي الدليل على صحة الفكرة، فليس رنين الأجراس دليل على تحرك القطار من المحطة -مثلا-؛ بل تحرك القطار هو دليل على حقيقة رنين الأجراس، لأن تحرك القطار هي الحقيقة الواقعية Reality والتي ينبني عليها تغيرات ملموسة (**فام ١٩٣٦: ١٥٠**).

إن الفكرة عند ديوي هي ذريعة للعمل، وقد تميز عن صاحبيه بيرس وجيمس بأنه حاول استخدام منهج العلوم في التفكير في القيم الأخلاقية والسياسية والجمالية، تفكيرا قد يؤدي إلى تغييرها، أي اتخاذه من الفكر "ذريعة" للعمل على نحو يحقق للإنسان ما يبتغيه (**محمود ١٩٨٢: ١٥٩**)، فالفرق بين فلسفتي جيمس وبيرس هو أن نظرية بيرس نظرية في المعنى ونظرية جيمس نظرية في الصدق، بينما عُرف اتجاه ديوي بالوسيلية أو الأداتية (**علي١٩٩٥: ٤٩**)

لقد اتفق الاتجاه الذرائعي منذ نشأته في مطلع القرن العشرين على يد بيرس وجيمس وديوي على توجيه العقل إلى العمل معتبرة المعرفة أداة للعمل فانصرف التفكير البراجماتي من المبادئ والأولويات إلى النتائج والغايات، وأصبحت صدق الفكرة يعني التحقق من منفعتها، إن معنى الفكرة عند بيرس يكون بالقياس إلى آثارها العملية، واعتبر جيمس الفكرة الصادقة هي التي تؤدي إلى النجاح؛ فالأفكار والمعتقدات هي وسيلة لتحقيق الأغراض، والفكر عند ديوي ما هو إلا وسيلة أو ذريعة لخدمة الحياة(**الطويل ١٩٧٩: ٤٩**)، فأصبح مناط النفع هو الفيصل الذي يحتكم إليه البراجماتيون الذرائعيون.

المرحلة السادسة: تشكل النظرية التداولية عبر الفلسفة التحليلية وفلسفة اللغة العادية

في العقد الثاني من القرن العشرين نشأت الفلسفة التحليلية على يد الفيلسوف الإلماني غوتلوب فريجة في كتابه "أسس علم الحساب"، ومن أهم ما جاء به؛ ربطه بين مفهومين تداوليين هامين؛ هما الإحالة والإقتضاء(**صحراوي ٢٠٠٥: ١٨**)، وفضلت

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

فلسفة فريجة "المنطوقية" الفلسفة التحليلية على الفلسفة التأليفية، فاصلا بين اللغة العلمية واللغة العادية التي قامت عليها التداولية بعد ذلك،(**بلانشيه ٢٠٠٧: ٣٠**)، فتحَوُل الفلاسفة من اللغة العلمية إلى اللغة العادية هو أهم ما يميز هذه المرحلة، فاللغة العلمية تسجل بدقة، وروابطها منطقية، وبعيدة عن علاقات التفاعل الشخصية، أما العادية؛ فتخضع للتفاعل والرغبة في الإقناع، وإثارة الاهتمام، وتسيرها قوانين البلاغة والانفعال(**أرمينكو ١٩٧٨: ١٨**).

أن اللغة التي تعيش التداولية في أحضانها ليست اللغة العلمية أو المصنوعة بل اللغة العادية الطبيعة، فعبر الفلسفة التحليلية اتجه الفلاسفة نحو اللغة العادية، مما يدفع في استقرار المفهوم التداولي، وأظهر ما يمّز هذه المرحلة هو تحوُل الفيلسوفُ النمساوي لودفيج فيتغنشتاين إلى اللغة العادية جاعلا إياها أساس تحليلية الفلسفي، قائلا: "إنني حين أتكلم عن اللغة، فينبغي أن أتكلم عن لغة الحياة اليومية"(**فيتغنشتاين ١٩٩٠: ١٠٩**)، فاعتبر فيتغنشتاين اللغة أساسا في تحليلاته الفلسفية، ويدور حول مسألة أن الكلام لا بدّ يكون واضحا ليكون له معنى، وأن كل لغة لا نفهم منطقها فلا معنى لها (**ختام، ٢٠١٦: ٤٣**).

لقد أسس فيتغنشتاين اتجاهه الفلسفي الجديد وسماه "فلسفة اللغة العادية" مقتفيا أثر فريجة في التفريق بينها وبين اللغة العلمية، حيث تميزت فلسفته التحليلية في بحثه عن المعنى، وذهب إلى أن المعنى ليس ثابتا ولا محددا، ومبتعدا عن المعنى المنطقي الصارم(**صحراوي ٢٠٠٥: ٢٠**)، ثم اتجه برتراند رسل(ت ١٩٧٠)إلى صياغة العبارة المصوغة باللغة العادية إلى صياغة منطقية دقيقة، عبر نظريتي "الأنماط" و"الأوصاف" في فلسفته التحليلية، وقد وصل في ذلك إلى أن هناك قضايا جزئية بسيطة يعبر عنها بوقائع جزئية بسيطة، وقضايا مركبة غير مباشرة تدور حول تلك القضايا الجزئية(**ختام، ٢٠١٦: ٣٤**).

ومن خلال هذه المسيرة المفهومية للبراجماتية في هذه المرحلة، وهذا التحول من الفلسفة الكلاسيكية إلى الفلسفة التحليلية، تبلورت عدة قضايا فلسفية متمثلة في أعلام هذه المرحلة فريج وفيتغنشتاين ورسل منها:

- التفريق بين اللغة العلمية واللغة العادية.
- أن اللغة والفكرة يتوالد أحدهما من الآخر ولا يمكن الفصل بينهما.
- أن اللغة نشاط عام، ليس لفرد بعينه، وتتم باتباع القواعد بشكل مراقب من خلال ممارسة التواصل.
- التأكيد على الأهمية البالغة للاستعمال، وأن العلامة لا تملك الحياة إلا بالاستعمال.

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

لقد تجلت أهم السمات المفهومية للتداولية في هذه المرحلة، لتحط رحالها باتجاه تحليل المعنى المرتبط باستعمال اللغة العادية، متجهة نحو الاستقرار والاستقلال، متجاوزة عباءة الفلسفة إلى مظلة فلسفة اللغة.

المرحلة السابعة: تجلي النظرية التداولية عند فلاسفة اللغة

ولدت أفعال الكلام لدى جون أوستين وتلميذه جون سيرل، من رحم فلسفة اللغة العادية حيث بدأ استقرار البراجماتية بمفهومها التداولي اللساني، وهو البحث في علاقة اللغة بمستخدميها سواء على الجانب "القصدي" للمرسل، أو على الجانب "التأويلي" عند المتلقي، لقد نشأت التداولية في الثقافة الغربية بمفهومها اللساني عام ١٩٥٥ عندما ألقى جون أوستن محاضراته(محاضرات وليم جيمس) في جامعة هارفارد، ونشرت هذه المحاضرات سنة ١٩٦٢في كتابه "نظرية أفعال الكلام العامة أو كيف ننجز الأشياء في كلمات"، وتبعه سيرل في كتابه "العقل واللغة والمجتمع "، فلم تكن فلسفة أوستن وسيرل بعيدة في مغزاها عن فلسفة فريج ورسل في السعي لتحديد الحقيقة في التفريق بين اللغة العلمية واللغة العادية؛ التي تركز بشكل أساس على نجاح التواصل(**أرمينكو ١٩٧٨: ١٨**)، فالفلسفة التحليلية هي تحول من الفلسفات القديمة إلى فلسفة اللغة والاهتمام بالمعنى، وهو الذي تأثر به مجموعة من الفلاسفة الذين انطلقوا من أن فهم الإنسان لعالمة يرتكز على اللغة، ومنهم سيرل وأوستن (**صحراوي ٢٠٠٥: ٢١**).

بعد نظرية أفعال الكلام، ظهرت نظرية غرايس سنة ١٩٦٧م في الاستلزام التخاطبي ومبدأ التعاون وقواعد الحوار لتبيّن أن مدار المعني على ما يقصد وليس ما يقال، وأن إدراك المعنى المقصود "الضمني أو غير المباشر" يكون بجهود مبذولة بين أطراف الحوار، الذي يقوم على أربع قواعد، الأولى قاعدة الكم أو القدر، والثانية قاعدة الكيف، والثالثة قاعدة النسبة، أو العلاقة أو المناسبة، والرابعة قاعدة الطريقة أو النوع أو الوضوح(**غرايس ٢٠١٢: ٦١٩**).

ثم جاءت روبن لاكوف، بمبدأ التأدب ، معتمدة على قاعدتين، الأولى"كن واضحا" والثانية" كن مؤدبا"(**ختام، ٢٠١٦: ١٠٧**)، ثم مبدأ التّواجه لبراون وولفسون ثم ظهر مبدأ التطلُّف عند ليتش، وظهر كذلك مبدأ الملائمة أو مبدأ الصلة لولسن وسبربر عام ١٩٨٦م، واعتمد هذا المبدأ على تحقيق أكبر قدر من التأثير الإدراكي أو المعرفي مقابل أقل جهد مبذول للمعالجة، وذلك أننا حين نتواصل فإن ذلك يعني "ضمنا" أن المعلومات التي يتم توصيلها هي ذات صلة، كما يسعى إلى تحقيق الملاءَمة بين مقاصد المتكلم والنتائج السياقية التي يحصل عليها المخاطب وهذا المبدأ كافٍ لتفسير التفاعل بين المعنى اللغوي والعوامل السياقية، أثناء العملية التواصلية بين أطراف الحوار(**سبيربر وولسون، ٢٠١٦: ١٥**).

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

بهذه المراحل السبع تتبعت الدراسة الحالية التشكّلات المفهومية لمصطلح البراجماتية منذ النشأة في مرحلة الجذر اللغوي قبل تشكّل المصطلح، ثم إلى طريقة فلسفية، ثم تحوره إلى فكرة فلسفية، ثم وهو جزء من العلامة، ثم وهو مذهب ذرائعي يسعى إلى تحقيق الغاية من الفكرة، حتى وصل إلى مفهومة اللساني التداولي متأثرة بتلك المفاهيم السابقة كما ستبينه الدراسة الحالية في الطرح التالي.

رابعا: علاقة الفلسفات التي تناولت مصطلح البراجماتية بـ" التداولية :

لقد تجاذبت التداولية في الفلسفة الغربية تيارات ونظريات عدّة، فيرى أرمينكو أنها ولدت بعلامة تعددية، فمن حيث المؤسس لا يمكن القول أنه فيتجنشتاين أو بيرس أو كرناب أو موريس أو غيرهم كما توجد تداولية المناطقة، وتداولية اللسانيين، وتداولية البلاغيين، فنحن أمام وميادين ومناهج، ورؤى وتعريفات متعددة للتداولية، **(إرمينكو ١٩٧٨: ٩٢)**، وقد جاء هذه الجزء من الدراسة ليبيّن العلاقة أو الأثر التي تركته الفلسفات التي سبقت التداولية اللسانية على مفهومها، متمثلا بما يلي:

١- لقد استقر مصطلح البراجماتية لسانيا على المفهوم التداولي الذي يدرس الاتصال اللغوي في السياق، ويبحث عن طرق اكتشاف السامع مقاصد المتكلم ومعانيه، والتعامل معها من خلال تداولية اللغة الطبيعية، محددا العلاقة بين اللغة ومستعملها، ولم يكن هذا المفهوم منقطع الصلة بتاتا عن غيره من المفاهيم السابقة له؛ فالجذر اللغوي practice وما اشتق منه practical الدّال على العمل أو العملي أو المفيد، يوجهنا إلى أن الغاية من الكلام ليس دلالة التركيب العامة، بل تحقيق التواصل المفيد الذي من أجله أنشئ الكلام.

٢- عدَّ البحث الفلسفي البراجماتية طريقة ومسلكا من مسالكه؛ وتجلى ذلك من خلال تحليلات فلاسفة اللغة العلماء والباحثين؛ فهي وسيلة للبحث ومعالجة القضايا والنظريات الفلسفية، والتي شملت دراسة الرموز الإشارية، ودراسة أفعال اللغة، ومستلزم القول، ومن خلال المقاصد التخاطبية؛ وتجاوز البحث فيها إلى العلامات اللسانية المختلفة، مما جعلنا أمام آفاق واسعة في البحث التداولي.

٣- لقد تمحور مفهوم التداولية لاحقا في كون الكلام لا معنى له ولا فائدة منه دون سياق تواصلي يعين السامع على فهم مقاصد المتكلم؛ متأثرا بمفهوم الفكرة الفلسفية التي ألمح إليها الفيلسوف الألماني كانط البراجماتية وذلك ليفرق في الإلزام في الفعل بين قواعد الأخلاق وبين البراجماتية، ممهدا الطريق لبيرس ليجعل منها فكرا فلسفيا جاعلا المعتقدات قواعد للعمل، أن المعنى الفكرة مرتبط بفائدها العملية.

٤- أما علاقة التداولية بالعلامة فهذا ظاهر، وذلك من كون التداولية جزء من العلامة، فقد قدّم موريس(ت١٩٧٩م) تعريفه للتداولية عام ١٩٣٨م، حيث فعدَّ التداولية جزءاً

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

من السيميائية إذْ هي تعالج العلاقة بين العلامات ومستعملي هذه العلامات، وهو تعريف واسع يتعدى المجال اللساني إلى المجال السيميائي(**أرمينكو١٩٧٨: ٨**)، ولا شك أن هذا التعريف عام وواسع، وتعليل ذلك في رأي الباحث راجع إلى أن التداولية في مشروع موريس متأرجحة بين الفكر الفلسفي والفكر اللغوي، وسبب هذا التأرجح أنها خاضعة لأمزجة مستخدمي اللغة وسلوكهم ومعتقداتهم ومواقفهم(**شنان ٢٠٠٦: ١٢**)، ولهذا السيميائية عند بيرس تعالج العلاقة بين العلامات و مستعملي هذه العلامات، ولا تخفى هنا علاقة هذه المرحلة بالتداولية، وإنْ هي تقدّمت نسبيا على مفاهيم سابقة لمرحلة الاستقرار المفهومي للتداولية، إلا أن هذا الربط بين العلامة والتداولية بهذا الشكل المبكر يعطي التداولية بعدا أوسع وذلك لعموم العلامة والتي عرفها **إيكو** بأنها "كل كيان يملك مدلولا"(**إيكو ٢٠٠٧: ٥٩**) وهي ما تختصره لنا العلاقة بين الدال المدلول.

٥- أن تأثير المفهوم الذرائعي على المفهوم التداولية للبراجماتية تجلى من خلال الدراسة الحالية، فبقدر ما أوحى توافق المصطلح بين الذرائعية والتداولية إلى طبيعة العلاقة بين المفهومين، من حيث تأثر المتأخر تاريخا بسلفه؛ فقد أوحى أيضا بنوع من التباس العلاقة بينهما وهوما سعت الدراسة إلى كشفه، فطبيعة العلاقة بين المذهب الفلسفي الذرائعي والتداولية يتحدد في الواقع العملي الذي يجمع بينهما، فإذا كان المذهب الفلسفي الذرائعي ينطلق من أن الفكرة ليست في الصور والأشكال التي تثيرها في الذهن، ولا تطبيقها على حقائق الموجودات، وإنما في الأعمال التي تؤدى إليها هذه الفكرة، وهي بذلك تجاوزت تفسير اللغة في ذاتها إلى تفسيرها حال استعمالها في الواقع العملي (**بَلْبَع ٢٠٠٥: ٣٩**).

٦- إن هذه العلاقة تفسر إلى حدّ كبير تشابه المصطلح بينهما، فأصل التداولية فلسفي، وذلك أن الفلاسفة اهتموا بالتداولية من خلال اهتمامهم بالطرائق التي تعبر بها اللغة الإنسانية عن المعاني، مما يتيح لهم فهم طبيعة الفكر والنطق والتخاطب (**شنان ٢٠٠٦: ١٢**)، فقد تمثل الرابط الفكري الفلسفي عند بلانشيه بين الذرائعية Pragmatisme والتداولية Pragmatique -كما سماها-؛بأن الذرائعية نظرية فلسفية عامة للعقلانية الملاحظة بوصفها متصلة بالمصالح الأساسية للإنسان، حيث قام بيرس بدور أساسي في النشأة المفهومية للمقاربة التداولية، ثم استخلص منها جيمس نظرية في الحقيقة، واستخلص منها جون ديوي نظريةً أداتيةً مفادها أن النفعية فلسفة في العمل تختزل الحقيقة في المنفعة(**بلانشيه ٢٠٠٧: ٢٨**)، وذلك من الأمور التي تتعلق بتحديد المفهوم الاصطلاحي لتلك العلاقة بين التداولية pragmatics والذرائعية Pragmatism، فالتداولية لا تنفصل عن المذهب الفلسفى (الذرائعية) انفصالاً تاماً ، فثم أبعاد تجمع بينهما تتعلق أساساً بالغاية

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

والمقاصد الفعلية في الواقع العملي(**بَلْبَع ٢٠٠٥: ٣٨**)، بل أن كوركيس عدَّ الفلسفة الذرائعية رافد أساسي للتداولية(**كوركيس ٢٠٠٦**)، و"الغايات النفعية"؛ كما أشار بيرس تؤكد ذلك الارتباط بينهما، فتصور تقدير المعنى وتنوعه، يمكن أن يتم ببناء استراتيجية تأويلية مرتبطة بالسياقات التي يجيزها القول ويقبل بها(**بنكراد ٢٠٠٨: ٣٤**).

٧- من خلال ذلك بيَّنت الدراسة الحالية كيف كانت علاقة التداولية بالذرائعية، فإذا كان مدار الأمر في الذرائعية على ما تؤديه الفكرة من عمل، فإن مدار الأمر في التداولية على ما يؤديه القول من المعنى، وإنْ جانَب هذا المعنى الدلالة الأصلية للفظ أو التركيب، فالجامع بين التداولية والذرائعية، هو "النفع" أو "العملي"، فلا يكون الكلام نافعا أو عمليا ومؤديا للقصد منه، إذا جُرِّد من معناه الذي يقتضيه الحال "المقام" حين القول، فمغزى الكلام ومقاصده، هو التبليغ كما يريده المتحدث وإن لم يتلفظ به صراحة، فأصبحت الغاية التداولية هو وما تؤديه من "نفع".

٨- أن تحول الفلاسفة عن الفلسفة الكلاسيكية إلى الفلسفة التحليلية، ثم ما تلي ذلك من تحولهم عن اللغة المثالية إلى اللغة العادية مهَّد الطريق لتمحور المصطلح البراجماتي نحو المفهوم التداولي، فقد تمثلت مساهمة الفلسفة التحليلية بنشأة التداولية بكونها قادت إلى فلسفة اللغة العادية والتي ترى أن دراسة مشكلات الفلسفة تحل باللغة، والاهتمام بها أثناء الاستعمال اليومي من قبل المتكلم العادي، كما أن مراعاة الاستعمال العادي للغة، واستخدامها وهو الذي يكسب تعليم اللغة **(صحراوي ٢٠٠٥: ٢٣)**، وهذا هو مجال البحث التداولي.

٩- هكذا بيّنت الدراسة كيف سارت تشكلات مفهوم البراجماتية منذ استخدامه في نشأته اللغوي عند الإغريق واليونان، ثم استعماله كطريقة فلسفية، ودخوله إلى الفلسفة كفكرة فلسفية تأثير مفهوم الذرائعية على مفهوم التداولية لمصطلح البراجماتية ،وأثر الفلسفة التحليلية والتحول إلى اللغة العادية على التداولية التي قادها فلاسفة اللغة، إلى أن وصلنا إلى المرحلة المفهومية الأخيرة حيث استقرت عندها التداولية متمثلة في نظرية أفعال الكلام، ونظرية الاستلزام التخاطبي ومبدأ التعاون وقواعد الحوار، ومبدأ التأدب، ومبدأ التّواجه، ومبدأ التلطُّف، ومبدأ الصّلة والمناسبة.

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

خامسا: نتائج الدراسة وتوصياتها ومقترحاتها

- **نتائج الدراسة :**

من خلال سعي الدراسة الحالية إلى الإجابة على تساؤلاتها توصلت إلى نتائج التالية:

١- أن لمصطلح البراجماتية تشكلات مفهومية تمثلت: بـ "العمل أو العملي أو المفيد"، و"طريقة في الفلسفية"، و"الفكرة الفلسفية"، و"أحد أجزاء العلامة"، و"الفلسفة الذرائعية"، ثم بعد التحول إلى الفلسفية التحليلية وفلسفة اللغة العادية، أصبح مفهوما لـ "التداولية".

٢- أن التشكلات الفلسفية لمفهوم مصطلح البراجماتية كان لها أثر في تشكل المفهوم التداولي.

٣- أن الفلسفة التحليلية وتحول الفلاسفة إلى اللغة العادية قاد إلى الاستعمال العادي للغة الذي هو موضوع التداولية.

٤- أن الفلسفة الذرائعية Pragmatism صبغت التداولية pragmatics، بصبغتها المتمثلة بأن مدار الفكرة بما تقدّمه من نفع، وكذلك فإن فلاسفة اللغة لا ينظرون إلى الدلالة الظاهرة للكلمة أو العبارة بل إلى فائدتها والنظر إلى المقصود منها، وهي الغاية التي قيلت من أجلها وهذا منحى عملي نفعي.

٥- تجلّت البراجماتية بمفهومها التداولي عند فلاسفة اللغة العلماء والباحثين من خلال سعيهم لبناء محددات المعنى التداولي في الأفعال الكلامية، ودلالة الاقتضاء، ومستلزم القول، وقواعد ومبادئ التخاطب.

ثانيا: التوصيات

من خلال ما تمخضت عنه الدراسة من نتائج؛ يوصي الباحث بما يلي:

١- دراسة دور الدراسات اللسانية التطبيقية الحديثة في استقرار المفهوم التداولية للبراجماتية، ومدى شمولية المفهوم لمجالات التداولية.

٢- دراسة أثر مفهوم البراجماتية على مستقبل التداولية.

ثالثا: المقترحات

يعتبر الدرس التداولي حديث نسبيا، ولايزال المفهوم محل البحث والنظر لدى فلاسفة اللغة والباحثين في مجال اللسانيات التطبيقية، والحاجة ماسة إلى تسديد جوانب القصور في مفاهيم المجالات التداولية المتعددة؛ يقترح الباحث دراسة مصطلحية مفهومية تهدف إلى سدّ الفجوة المفهومية لجميع المجالات والقضايا التي تتناولها التداولية.

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

المراجع:

١- أرمينكو، فرانسواز: المقاربة التداولية، ترجمة سعيد علوش، ط١، مركز الإنماء القومي، بيروت،١٩٧٨م.

٢- إيكو، إمبرتو (٢٠٠٧): العلامة، تحليل المفهوم وتاريخة، ترجمة: سعيد بن كيران، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء و دار كلمة، أبو ظبي، الطبعة الأولى.

٣- بغورة، الزواوي: الفلسفة واللغة نقد المنعطف اللغوي في الفلسفة المعاصرة، ط١، دار الطليعة، بيروت، ٢٠٠٥م.

٤- بلانشيه، فيليب: التداولية من أوستن إلى غوفمان، ترجمة: صابر الحباشة، ط١، دار الحوار، اللاذقية ٢٠٠٧م.

٥- بَلْبَع، عيد: التداولية: البعد الثالث في سيموطيقيا موريس، مجلة فصول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، العدد٦٦ ربيع٢٠٠٥م، الصفحات٣٦-٥٥.

٦- بنكراد، سعيد: التأويل بين إكراهات التناظر- وإنفتاح التدلال، مجلة علامات٢٩سنة ٢٠٠٨،الصفحات٢٥-٣٩،مسترجع من https://alamat.saidbengrad.net/?p=7167

٧- بوقمرة، عمر: البحث التداولي من الإرهاصات التأويلية إلى الأفعال الكلامية، مجلة الممارسات اللغوية، السنة٢٠١٤، العدد٣٠،الصفحات١٥٧-١٧٤، مخبر الممارسات اللغوية، جامعة مولود معمري، تيزي أوزو، الجزائر، رابط وعاء النشر: https://revue.ummto.dz/index.php/pla/article/view/1123

٨- جيمس، وليم: البرجماتية، ترجمة وليد شحاته، ط١، دار الفرقد، دمشق،٢٠١٤م.

٩- الحسن، عبد الله بن عبدالعزيز(٢٠١٥): سيميائية الصورة في كتب تعليم العربية للناطقين بغيرها دراسة تحليلية تقويمية(رسالة ماجستير غير منشورة)، قسم علم اللغة التطبيقي، معهد تعليم اللغة العربية ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.

١٠- الحسن، عبد الله عبد العزيز(٢٠١٩م): أثر استعمال المدخل التداولي في تنمية مهارات الاتصال الشفوي لدى متعلمي اللغة العربية لغة ثانية، رسالة دكتوراه (غير منشورة)، قسم علم اللغة التطبيقي، معهد تعليم اللغة العربية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.

١١- ختام، جواد: التداولية أصولها واتجاهاتها، ط١، دار كنوز المعرفة، عمان،٢٠١٦م.

١٢- دي سوسير، فيردينان: علم اللغة العام، ترجمة يوئيل يوسف عزيز،(ط.د)، دار آفاق عربية، بغداد،١٩٨٥م.

١٣- زيادة، معن "محرر" (١٩٨٦): الموسوعة الفلسفية العربية، معهد الإنماء العربي، المجلد الأول

١٤- زيدان، محمود فهمي (١٩٨٥): في فلسفة اللغة، دار النهضة العربية، بيروت.

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

١٥- سبيربر، دان وولسون ديدري(٢٠١٦): نظرية الصلة أو المناسبة في التواصل والإدراك، ترجمة: هشام الخليفة، ط١، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت.
١٦- شنان، قويدر: التداولية في الفكر الإنجلوسكسوني المنشأ الفلسفي والمآل اللساني، مجلة اللغة والأدب، المجلد١١، 2006م، العدد ١، الصفحات١١-٣٦.
١٧- الشهري، عبد الهادي بن ظافر: استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، ط١، دار الكتاب الجديد، بيروت،٢٠٠٤م.
١٨- صحراوي، مسعود: التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، ط١، دار الطليعة، بيروت،٢٠٠٥م.
١٩- صويلح، هشام: فلسفة اللغة مبحث فلسفي لغوي حديث، دراسة في النشأة والمفهوم الإشكالات، مجلة المقري للدراسات اللغوية النظرية والتطبيقية، المجلد٣، عام٢٠٢٠، العدد ٢، الصفحات١٧١–١٩٢.
٢٠- الطويل، توفيق: أسس الفلسفة، ط٣، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة،١٩٧٩م.
٢١- عكاشة، محمود أبو المعاطي: الابعاد الفلسفية في البراجماتية "التداولية" وأفعال الكلام، نقد المفهوم والتطبيق، المجلة العربية(مداد)، يناير- أبريل٢٠١٨م، العدد٢، الصفحات ٧٨ – ١٣١.
٢٢- علي، سعيد إسماعيل: فلسفات تربوية معاصرة، عالم المعرفة ١٩٨، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، يونيو١٩٩٥م.
٢٣- غرايس، بول: المنطق والمحادثة(١٩٧٥)، ترجمة الشيباني ودغفوس، ضمن اصدار: اطلالات على النظريات اللسانية والدلالية في النصف الثاني من القرن العشرين، تحرير: عزالدين محجوب، ج٢، ط١، المجمع التونسي للعلوم والآداب الفنون، تونس،٢٠١٢م، الصفحات٦١١-٦٣٦.
٢٤- فام، يعقوب: البراجماتيزم أو مذهب الذرائع، (ط.د)، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة،١٩٣٦م.
٢٥- فيتغنشتاين، ليدفيج (١٩٩٠): بحوث فلسفية، ترجمة عزمي إسلام، (ط.د)، مطبوعات جامعة الكويت.
٢٦- كانط، إيمانويل: تأسيس ميتافيزيقيا الأخلاق، ترجمة: عبد الغفار مكاوي، (ط.د)، مؤسسة هنداوي، ويندسور، المملكة المتحدة،٢٠٢٠م.
٢٧- كوركيس، دنحا، البراغماتية والفائداتية "مقالة"،الجمعية الدولية للمترجمين واللغويين العرب٢٠٠٦،مسترجع من الرابط:
http://www.wata.cc/forums/showthread.php?2106
٢٨- محمد، سماح رافع:المذاهب الفلسفية المعاصرة، ط١، مكتبة مدبولي، القاهرة،١٩٧٣م.

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

٢٩- محمود، زكي نجيب(١٩٨٢): حياة الفكر في العالم الجديد، ط٢، دار الشروق، القاهرة.
٣٠- وليامز، ريموند: الكلمات المفاتيح، معجم ثقافي ومجتمعي، ترجمة: نعيمان عثمان، ط١، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة،٢٠٠٥م.

Translation of references:

1- Armenko, Françoise: The Deliberative Approach, translated by Saeed Alloush, 1st edition, National Development Center, Beirut, 1978 AD.
2- Eco, Umberto (2007): The sign, concept analysis and history, translated by: Saeed bin Kiran, Arab Cultural Center, Casablanca and Dar Kalima, Abu Dhabi, first edition.
3- Baghoura, Al-Zawawi: Philosophy and Language: Criticism of the Linguistic Turn in Contemporary Philosophy, 1st edition, Dar Al-Tali'ah, Beirut, 2005 AD.
4- Blanchet, Philippe: Pragmatics from Austin to Goffman, translated by: Saber Al-Habasha, 1st edition, Dar Al-Hiwar, Lattakia 2007 AD.
5- Balbaa, Eid: Pragmatics: The Third Dimension in Morris's Semiotics, Fosul Magazine, Egyptian General Book Authority, Cairo, Issue 66, Spring 2005, pages 36-55.
6- Benkarad, Said: Interpretation between the compulsions of symmetry and the openness of meaning, Alamat Magazine 29, 2008, pages 25-39,
retrieved from https://alamat.saidbengrad.net/?p=7167
7- Bouqamra, Omar: Pragmatic research from interpretive implications to speech acts, Journal of Linguistic Practices, year 2014, issue 30, pages 157-174, Linguistic Practices Laboratory, Mouloud Mammeri University, Tizi Ouzou, Algeria, link to the publication container:
https://revue. ummto.dz/index.php/pla/article/view/1123

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

8- James, William: Pragmatism, translated by Walid Shehata, 1st edition, Dar Al-Farqad, Damascus, 2014 AD.
9- Al-Hassan, Abdullah bin Abdulaziz (2015): The semiotics of images in books teaching Arabic to non-native speakers, an evaluative analytical study (unpublished master's thesis), Department of Applied Linguistics, Institute for Teaching the Arabic Language, Imam Muhammad bin Saud Islamic University, Riyadh.
10- Al-Hassan, Abdullah Abdul Aziz (2019 AD): The effect of using the pragmatic approach in developing oral communication skills among learners of Arabic as a second language, doctoral dissertation (unpublished), Department of Applied Linguistics, Institute for Teaching the Arabic Language, Imam Muhammad bin Saud University Islamic, Riyadh.
11- Khitam, Jawad: Pragmatics, its origins and trends, 1st edition, Dar Kunooz al-Ma'rifa, Amman, 2016 AD.
12- De Saussure, Ferdinand: General Linguistics, translated by Yoel Youssef Aziz, (ed.), Arab Horizons House, Baghdad, 1985 AD.
13- Ziadeh, Maan "editor" (1986): The Arab Philosophical Encyclopedia, Arab Development Institute, Volume One.
14- Zidane, Mahmoud Fahmy (1985): On the Philosophy of Language, Dar Al-Nahda Al-Arabi, Beirut.
15- Sperber, Dan Wilson Deidre (2016): The Theory of Relevance or Appropriation in Communication and Cognition, Translated by: Hisham Al-Khalifa, 1st edition, United New Book House, Beirut.
16- Shanan, Qwaider:Pragmatics in Anglo-Saxon thought, philosophical origin and linguistic outcome, Journal of Language and Literature, Volume 11, 2006 AD, Issue 1, pages 11-36.
17- Al-Shehri, Abdul Hadi bin Dhafer: Discourse strategies, a pragmatic linguistic approach, 1st edition, New Book House, Beirut, 2004 AD.

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

18- Sahrawi, Masoud: Pragmatics according to Arab scholars, a pragmatic study of the phenomenon of speech acts in the Arab linguistic heritage, 1st edition, Dar Al-Tali'ah, Beirut, 2005 AD.
19- Sweileh, Hisham: Philosophy of language, a modern linguistic philosophical study, a study in the origins and concept of problems, Al-Muqri Journal for Theoretical and Applied Linguistic Studies, Volume 3, year 2020, Issue 2, pages 171–192.
20- Al-Tawil, Tawfiq: Foundations of Philosophy, 3rd edition, Egyptian Nahda Library, Cairo, 1979 AD.
21- Okasha, Mahmoud Abu Al-Maati: Philosophical dimensions in "pragmatics" and speech acts, criticism of the concept and application, Arab Journal (Medad), January-April 2018, Issue 2, pages 78-131.
22- Ali, Saeed Ismail: Contemporary Educational Philosophies, World of Knowledge 198, National Council for Culture, Arts and Literature, Kuwait, June 1995.
23- Grice, Paul: Logic and Conversation (1975), translated by Al-Shaybani and Dagfus, within the edition: Overviews of Linguistic and Semantic Theories in the Second Half of the Twentieth Century, edited by: Ezzedine Mahjoub, vol. 2, 1st edition, Tunisian Academy of Sciences, Arts and Letters, Tunisia, 2012 AD, Pages 611-636.
24- Fam, Yacoub: Pragmatism or the Doctrine of Instruments, (ed.), Authorship, Translation and Publishing Committee, Cairo, 1936 AD.
25- Wittgenstein, Ledwig (1990): Philosophical Research, translated by Azmi Islam, (ed.), Kuwait University Press.
26- Kant, Immanuel: Establishing the Metaphysics of Morals, translated by: Abdel Ghaffar Makkawi, (ed.), Hindawi Foundation, Windsor, United Kingdom, 2020 AD.

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

27- Korkis, Denha, Pragmatism and Utilitarianism "Article", International Society of Arab Translators and Linguists 2006, retrieved from the link:
http://www.wata.cc/forums/showthread.php?2106
28- Muhammad, Samah Rafi': Contemporary Philosophical Doctrines, 1st edition, Madbouly Library, Cairo, 1973 AD.
29- Mahmoud, Zaki Naguib (1982): The Life of Thought in the New World, 2nd edition, Dar Al-Shorouk, Cairo.
30- Williams, Raymond: Keywords, a cultural and societal dictionary, translated by: Naiman Othman, 1st edition, Supreme Council of Culture, Cairo, 2005 AD.

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898